حدثني عني

عجول | حدثني عنى | الدكتور شريف طه | الحلقة 62

شريف طه يونس

اها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهديه الله تعالى فلا مضل له - 00:00:00

ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عني. تلك الحلقات التي نتناول فيها حديث الرحمن - 00:00:28

عن الانسان في القرآن واحنا النهاردة على موعد مع اه صفة من الصفات الاصلية للانسان بتخص انسان الايمان. اللي في الغالب متعلقة بثغرات ينبغي ان يجتهد الانسان في ان يسدها - 00:00:48

هذه الصفة هي صفة العجلة او التعجل قال ربي سبحانه وبحمده خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلوا. وانا في الحقيقة عشان بس اوضح المسألة بسأل حضرتك وبسأل حضرتك - 00:01:04

كم مرة شفنا الانسان اللي بيتعلق تعلق كبير بامر ما. ويسارع للظفر بهذا الامر. ويكتشف في الاخير ان كان الافضل له ان يتراوا تمهل كم مرة شفنا الانسان ان لا يكاد يصبر ويتحمل امرا ما ثم يتعجل ويترك ما كان يفعله فيأتي الامر بعد رحيله ويندم انه لم يصبر ويتمهل - 00:01:28

بل كم مرة حصل معنا احنا نفسنا الامر ده شخصيا ده بقى هو التعزل. العجلة تقديم الشيء قبل وقته. والسرعة تقديمه في اول اوقاته يعني ده الفرق ما بين السرعة والعجلة. الاسراع ان انا اقدمه في اول وقته. انما العجلة اقدمه قبل وقته - 00:01:55

الانسان كما اخبر ربي سبحانه وبحمده خلق الانسان من عجل الشيخ السعدي يقول اي خلق عجولا يبادر الاشياء ويستعجل بوقوعها. فالمؤمنون يستعجلون عقوبة الله للكافرين. ويتباطؤون والكافرون يتولون ويستعجلون بالعذاب تكذيبا وعنادا. يعني حتى المؤمن بيستعجل المؤمن يستعجل - 00:02:16

الامام الماوردي بيقول في النكت والعيون يقول فيه قولان احدهما ان المعني بالانسان ادم والقول الثاني ان المعني بالانسان الناس كل الناس الناس كلهم فعلى هذا في قول من عجل ثلاث تأويلات احدها يعني خلق الانسان عجولا - 00:02:38

قال عقدا والثاني خلقت العجلة في الانسان. قاله ابن قتيبة. والثالث يعني انه خلق على حب العجلة. يعني ايا كان سواء خلق عجول ولا خلقت فيه العجلة ولا خلق يعني على حب العجلة؟ فاحنا قدام عجلة - 00:02:56

الامام الرازي بيرجح القول الثاني في تفسيره فيقول بتقدير ان يكون المراد هو القول الاول كان المقصود عائدا الى القول الثاني. لان ادم اصل البشر ويلزم ذريته ما لزمه العجلة فيها اشكال اصلا ممكن تحرم الانسان من تحقيق المنجزات واجابة الدعوات. يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:14

استجابوا لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي. وعند مسلم فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء المشكلة ان هذه العجلة يعني هي الحياة لها ميادين كتيرة جدا يعني الصالحين عندهم عجلة عندهم عجلة تخص ايه يعني ليه بقى ربنا ما يهلكش الزالمين ومش عارف ليه الناس اللي مش عارف المجرمين مش يتعجل - 00:03:38

بيتعجلوا حتى في يعني من اكثر ميادين التعجل اللي عند الصالحين ما يخص البناء والتعليم البناء والتعليم. اه البناء هو يعني عايز بسرعة بسرعة يلاقي نفسه بكرة يعني عبدالله ابن مبارك - 00:04:04

عايز تاني يوم يشوف ابنه الامام البخاري هو هو متعجل جدا يعني ولذلك دايما في اشكال احنا بنتكلم عنه مرارا وتكرارا وهو اشكال

التمهل والتعجل. التمهل والتعجل مش مدركة مش مدركة ان الاصل الاصل في بناء السلوكيات التمهل - 00:04:20
تمهل اصلا ان هو الانسان هذا التعجل الحاضر منه في مسألة البناء وفي مسألة التكوين والتزكية بيعمل له اشكالات مع نفسه اشكالات حتى مع اللي مثلا هو عشان يبني ابنه مصليا - 00:04:41
محتاج كم محاولة؟ خمسة بتلتمية خمسة وستين في تلات سنين ده لو كان معنى عند عشر لعشر اللي هو عمر عشر سنين. طب لو كان معناها بقى عند البلوغ وده اختيار الموارديي من الشافعية وغيرها - 00:04:56
يعني الكلام ده يعني ايه يتدبلر ادي تلتمية خمسة وستين في تلاتة احنا بنتكلم على الف وكسور الف وكسور ده الف وكسور هو لو احنا ضربناه في خمسة خمس تلاف وكسور - 00:05:13
يعني لو احنا دبلرناه مرتين هم بقوا ست سنين. عشر تلاف محاولة وبعدها تقول فشلت علموهم الصلاة علموهم الصلاة. رواية مروهم ورواية علموهم. تبين ان مروهم يعني علموهم. علموهم الصلاة لسبع - 00:05:32
عشر تلاف محاولة عشر تلاف محاولة وبعدها ممكن اقول ان انا اخفقت او ان انا فشلت او يعني الوم او اعاتب او ارهق في ان عشرتلاف محاولة سكرية تعجل حتى في البناء في البناء والتزكية. حتى في بناء انا نفسي انا نفسي. يعني احنا انا قلت قبل كده مرارا وتكررت احنا خلقنا اصلا اصلا - 00:05:53
فطريا مستوعبين فكرة التمهل. انا كشخص عشان استقيم ماشيا بخوض ما لا يقل عن الف محاولة وكل محاولة بقع وبقوم وبقع وبقوم وباع وبقوم ومتصالح جدا مع فكرة التمهل وفكرة التدرج ومتصالح - 00:06:16
ابدأ مع فكرة ان الامر مش هيستقل من مرة يعني لأ في في تعجل في ميادين البناء والتزكية. في تعجل في ميادين التعلم التعاشر واضح جدا جدا يعني اللي عايز يوضح منين التعلم لدرجة ان يعني نلاقي واحد النهارده بيتعلم عايز بكرة يبقى امام المسلمين وشايخ - 00:06:36
واحد متعجل هي دي حتة في التعلم يقول لك يوه يا عم الشيخ انت تقعد تمسك لي الاية وتقول لي نفهمها ونتدبرها ومش عارف ونعمل بها ونتزكى بها عايزين ننجز يا عم يا اشرف - 00:06:56
يعني هذا النوع من البشق انا انا كنت اقول يعني هذا المتعجل متى يكتمل متى يصل لا يصل ابدا ولا يكتمل ذاك المتعجل في تعجل في ميادين الاصلاح ان الناس الصالحين متصورين ان ضغطة زر - 00:07:12
ان انا النهاردة اجتهد واشتغل وابص الاقي المجتمع بقى بالاحضان والدنيا زي الفل. سنة وسنتين وعشرة وعشرين وتلاتين واربعين كل في عمر زمان الاصلاح العشري ماشي تعجل اللي حاضر عند الصالحين افضى ببعضهم مسلا انه يروح بقى للايه؟ للتكفير او التفجير - 00:07:34
افضت بعضهم انه يستحسن ويقعد. يا عم ده احنا يأسنا وحبطنا وما فيش تعجل حاضر حتى عند الانسان في امور دنياه قرارات كتيرة قوي كان المفروض الانسان يتمهل ويتفكر ويتدبر - 00:07:57
تبقى ما حصلش ويمكن التعزل من اكبر مشكلاته في واقعنا انه افراز طبيعي لاغفال اللي انا بسميه دايما العبادات المنهجية العبادات المنهجية زي عبادة التفكر عبادة زي ما ربنا قال لي صلي وصم واقرا وافعل قال لي تفكر - 00:08:13
قال لي تدبر قال لي اعتبر قال لي تبصر. قال لي انظر. الاوامر المنهجية دي في القرآن الكريم تزيد على الف امر الف امر اين نحن منها الاوامر المنهجية دي اهمالها والغفلة عنها ما اثرتش علينا بس في محاريب النسك والصلاة - 00:08:34
بل اثرت علينا في محاريب العمران والحياة فاصبحنا حتى في حياتنا في حياتنا عندنا نفس الاشكال. ما هو واحد ما ترباش اصلا على التدبر الذي هو في اصله تفكر في العواقب - 00:08:56
يعني مش زي ما الناس متخيلة تدبرت يعني استنبطت يعني جبت اللطيفة دي يعني قلت احسن يعني ربطت الاية بالاية ده نوع من التفكر كده اللي هو مرتبط بالعلماء متخصصين او مرتبط بالناس اللي هم عندهم قدرات خاصة. انما التدبر باختصار هو التفكر في العواقب - 00:09:10

اتفكر في العواقب احببها واشهدها. العواقب الحسنة والعواقب السيئة ان انا اقعد اتفكر في العواقب ذاك التأني تلك التؤدة. واحد مش ربي على مش متربي على التدبر. ولزلك حتى واحنا بنعلم الاطفال عبودية التدبر - 00:09:27

كنت اقول لهم اول حاجة نعلمها للاطفال اصل عبودية التدبر اللي هو التمهل. تمهل. يجيب تمهل الاول. وبعد التمهل تيجي حاجات تانية. بس اصل عبود التدبر هو هو التؤدة هو التأني اصلا - 00:09:41

واحد متراباش على العبادات المنهجية هتلاقيه حتى في حياته بيتسرع في اخذ قرار ما يتصرف اما كان يطفي تمه. كتير من اللي عصى ربنا ده من اللي وقعوا في مناكير كبرى. الشاب اللي مشي ورا واحدة مش عارف اغرته ولا واحد مش عارف خده لسكة المخدرات - 00:09:54

مراته ولا الكلام الفاضي. والبنت اللي واحد مش عارف غرها ومشيت وراها. دي لو كانت اصلا مش متعجلة. لو كانت متمهلة للكلام ده اصلا التعالج اللي يخلينا في في اوقات الابتلاءات مش بنصبر - 00:10:10

اوف اوف فيستحسن العبد ويعصي ربه ويخالف امر ربه. الحقيقة يعني القضية كبيرة قوي بتصل احيانا لدرجة كما قال ربنا سبحانه وبحمده في سورة الاسراء ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير. وكان الانسان عجولا - 00:10:25

لدرجة فعلا كده يعني زي ما قال سيدنا ابن عباس ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء يعني يعني هو عدول. لدرجة انه احيانا يدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير - 00:10:43

يعني هو بيدعو على نفسه باشياء او يدعو لنفسه باشياء يتوهم ان فيها الخير واضح جدا ان فيها ان فيها الشر هذه صور ذكرها العلماء. يعني مثلا من الصور ما ذكره ابو السعود يقول ايه؟ يقول يسارع الى طلب ما يخطر بباله متعاميا عن - 00:11:00

او مبالغا في العجلة يستعجل العذاب وهو اتيه لا محالة. الانسان بحسب جبلته عجولا ضجرا لا يتأنى الى ان يزول عنه ما يعتريه وكان الانسان عجولا غير متبصر لا يتدبر في اموره حق التدبر. ليتحقق ما هو خير حقيق بالدعاء به. وما هو شر جدير - 00:11:20

بالاستعاذة منه دي صورة منصور العجلة المؤذية اللي تقود العبد الى امور مرضية ان هو بيعمل ايه؟ يسارع لطلب ما يخطر بباله. عفو الخاطر وبيفرح بنفسه وتمام وهذا لون من التعجل المهلك. ولذلك قلنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:41

يقول لسيدنا شداد ابن اوس يقول له يا شداد ابن اوس اذا اكتنز الناس الذهب والفضة فاكتنز انت هؤلاء الكلمات خلي الكلمات دي كنزك اللهم اني اسألك الثبات في الامر - 00:12:02

والعزيمة على الرشد. البشر منهم اللي عنده الثبات في الامر ده بزيادة قوي في طبعه. لدرجة احيانا تخليه يفوت الفرص. ويتقاعس ومنهم اللي هو اميل للايه؟ للعزيمة والرسل. عايز يحمل وعايز يشتغل بسرعة. بس ما بيتمهلش. فازاي يحصل التعانق؟ وهذا المزيج - 00:12:16

بين ايه؟ بين الثبات في الامر. والعزيمة على الرشد. اللي هو ايه؟ خذوا حذركم خذوا حذركم. فانفروا في ناس عايشة على منهاج خذوا حذركم وليس عايشة على منهج خذوا حذركم بدون انفروا - 00:12:36

وفي ناس عايشة على انفروا بدون خدوا حلول. لأ خذوا حذركم فانفروا ما تنفروش بدون ما تاخدوا حذركم وما تاخدوش حذركم وما تنفروش هذا المزيج الرائع بين الثبات في الامر والعزيمة على الرشد - 00:12:53

من هو هو الانسان كده الانسان بطبيعته عجول. طيب دي صورة من سور العجل. الامام الرازي بيقول يبالغ في الدعاء طلبا لشيء يعتقد ان خيره فيه. مع ان ذلك الشيء يكون منبع شره وضرره. وهو يبالغ في طلبه لجهله بحال - 00:13:11

ذلك الشيء وانما يقدم على مثل هذا العمل لكونه عجولا مغترا بظواهر الامور غير متفحص عن حقائقها واصرارها دي صورة. الشيخ السعدي رحمه الله ذكر سورة تانية ان يدعو على نفسه واولاده وماله بالشر عند الغضب - 00:13:29

متعجب بقى متضايق بقى ومتضايق من اللي حاصل بقى ومدايق من مراته اللي متضايق من اهله ومتضايق من اللي بيحصل ويبادر بذلك الدعاء كما يبادر بالدعاء في الخير. بيبادر بك وكانه بيدعي بالخير. ولكن الله بلطفه يستجيب له في الخير. ولا يستجيب له في في الشر - 00:13:45

الامام الموردي في النكت والعيون بيضيف لنا صورة تالتة يقول يطلب النفع في العاجل بالضر العائد عليه في الاجر. هم يعني الامام القرطبي يقول ايه؟ يقول يؤثر العاجل وان قل على الاجل وان جل - 00:14:01
اه يعني هو هو عجول يعني بيؤثر؟ اه عجول ما تصبر شوية اصبر شوية اصبر معلش هتتعب استحمل ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون لكن وترجون من الله ما لا يرشون - 00:14:19
يؤسر العاجل وان قل على الاجل وان جل. وفي سورة رابعة سورة استعجال المكفرين والمجرمين بالشرع زي ما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك. طب مش قولوا بقى فاهدنا اليه. قولوا ائتنا بعذاب الله - 00:14:33
وقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فعلوا ذلك من فرط جهلهم طيب ده التحليل ماذا عن الحلول العجيبة ان هذه الاية التي ذكر الله فيها هذه العجلة للانسان لو بصينا عليها في المصحف هنلاقيها في سورة الاسراء الاية رقم حداشر - 00:14:52
في نفس السورة قبلها بايتين الاية رقم تسعة وعشرة الاقي ربنا بيقول ان هذا القرآن يهدي يهدي للتي هي اقوام يهدي مش مش يهدي معرفة وارشادا وتوفيقا وسدادا واستقامة وثباتا. مش بس كده - 00:15:16
لا يهدي للتي هي اقوم لاقوم السبل. ازاي صناعة الانسان القيم الانسان المستقيم يهدي للتي هي اقوم يقيم حياة الانسان. يقيم الانسان اقامة ترضي الله سبحانه وبحمده يهدي للتي هي اقوم - 00:15:40
للتي هي اكثر استقامة للتي هي اكثر اقامة يهدي للتي هي اقوم القرآن مش بس بيهدي يهدي للتي هي اقوى خد بال حضرتك بقى الناس دايما تجيب القصة دي وتنسى الحاجة اللي بعدها المهمة. ويبشر المؤمنين - 00:16:02
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا فليصبروا يتمهلوا استحملوا استحملوا في ميادين البناء والتزكية نستحمله في ميادين التعلم والتعليم استحملوا في مدينة الصلاح والاصلاح استحمله حتى في امور دنياهم - 00:16:20
يفهموا يفهموا ان المرء حياته تستقيم بالتمهل لا بالتعجل وزي ما قلنا ده ما ينفيش ان في مواطن التعجب فيها محمود لكن كما قال حبيبي صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل شيء خير الا في امر الاخرة - 00:16:44
لان امر الدنيا لأ فكر اي امر تاني فكر فيه انما الامر الصريح الواضح من امور الاخرة سارع ولذلك كانت سارعوا سابقوا فاستبقوا الخيرات بادروا بالاعمال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:04
هدول الجانب المحمود من هذه العجلة او من هذا التعجل لكن الاصل التؤدة والاصل التمهل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا المؤمن اللي بيعمل الصالحات لما تحضره هذه البشرى يا جماعة الخير - 00:17:19
ايه اللي بيخلينا في الصوم نصبر لغاية المغرب عشان احنا مستيقنين من ان المغرب جاي بان كتير ان مش قادر يفهمه انت في ميادين البناء والتزكية ايه اللي يخليك تصبر الفجر جاي ان شاء الله المغرب جاي - 00:17:40
المغرب جاي اه والذيب اصلك موعود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. موعود بكده اصلا ايه اللي يخليني اصبر في ميادين الصلاح والاصلاح؟ المغرب جاي المغرب جاي ايه اللي ايه اللي يخليني اصبر في ميادين التعلم والتعليم؟ المغرب جاي - 00:18:00
جاي والله هي هي كده يعني الليل ده اخره فجر. اكيد اخره فجر ما هي يعني وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر واراد شكورا يخلو في الليل النهار والنهار الليل - 00:18:21
الليل فيه فرصة تعوض فيه اللي فاتك في النهار والنهار فرصة تعوض فيه اللي فاتك الليل. وغيرها من معاني قول الله عز وجل خلفة الليل مختلف عن النهار دي احوال ودي احوال - 00:18:38
فيبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا طب بالنسبة بقى للناس اللي هم بقى اللي هم الفاسدين والمفسدين والزالمين والمجرمين دول وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتبنا لهم عذابا - 00:18:49
ايه بقى ما تقلقش. ولزلك كنت بقول من واجبات المرحلة اللي احنا عايشينها حاجة اشبه كده بواجباتي المكية في الاول. الحبيب صلى الله عليه وسلم من الاول اتقال له ايه - 00:19:05

اتقال له ذرني ومن يكذب بهذا الحديث. وذرني والمكذبين اولي النعم يعني ما تستنزفش شيء من طاقتك دلوقتي في الانشغال بهم لان هم اصلا عندهم عوامل الانهيار الداخلي ما تشغلش بالك ذرني ومن يكذب بهذا الحديث - 00:19:16

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ذرني ومن خلقت وحيدا اتقال للنبي كده في المزمل واتقال له كده في في المدثر بدري خالص خالص اتقال له بدري خالص فاصدع بما تؤمر - 00:19:35

واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين. ما تستنزفش اي شيء من طاقتك في الانشغال بهم لان كده كده قصتهم منتهية وفر كل طاقتك ببنائك. الصبر. وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليم. ساعتها ما يستعجلش المؤمنين - 00:19:49

ما يستعجلوش نصر الله سبحانه وبحمده ما يستعجلوش متى يهلك مش عارف ايه. برضه حتى الناس حتى جماهير المسلمين ما يستعجلوش. يستعجلوا ليه لو عرفوا كده اصلا؟ فلذلك سبحان ربي - 00:20:09

هذا الكتاب العزيز زي ما قلنا اهو اهو دي ثغرة اسمها العجلة او التعجل. الانسان خلق من عجل كأن يعني من من هذا العجل خلق الانسان. الانسان خلق من عجل. اهو يعني دي ثغرة. وهذه الثغرة ربنا اخبرني انه اعطاني من مقومات - 00:20:21

او من معطيات الفطرة ما اسد به تلك الثغرة. بل اعطاني من الوحي ما يرزقني العصمة والامان من كل ما يترتب على هذه الثغرة من الاضران والخسران لذلك عليكم بهذا الكتاب العزيز - 00:20:41

يسد لكم كل تلك الثغرات ويكفيكم كل تلك الابتلاءات والاختبارات اقول قولي هذا استغفر الله لي ولكم ولكن سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:21:00

اها - 00:21:16